العلاقة بين النسق القيمي والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة قاريونس

الدكتور
طالب ناصر القيسي
قسم علم النفس/كلية التربية للبنات

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تعرف نسق القيم عند طلبة الجامعة ، وكذلك معرفة الفروق في القيم تبعاً لمتغير الجنس ، والسنة الدراسية ، فضلاً عن معرفة العلاقة بين القيم و المسؤولية الاجتماعية ولتحقيق أهداف البحث اعتمد مقياسي القيم لجوردن البورت ومقياس هارسيون جف لمسؤولية الاجتماعية ، حيث طبق هذان المقياسان على عينة مؤلفة من (١٢٠) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية من كلية الآداب والعلوم بالمرج ، وعند تحليل النتائج تبين ان القيم ترتيبت من حيث اهميتها إبتداء من القيمة الدنية ، فالأجتماعية ، ثم النظرية ،تليها الأقتصادية ثم السياسية والجمالية. وبالنسبة الى المقارنة في القيم التي تمت وفقا لمتغير الجنس والسنة الدراسية فلم تظهر أية فروق ذات دلالة أحصائية فيها بأستثناء القيمة الأقتصادية التي كان الفرق فيها لصالح طلاب السنة الرابعة الذين تميزوا على طالبات السنة الرابعة ، وفيما يتعلق بالعلاقة بين القيم والمسؤولية الأجتماعية فكانت دالة مع جميع القيم بأستثناء القيم الجمالية.

Abstract

The Relationship between Value System and Social Responsibility for Gar-Younis University Students

The research aims at investigating Values System for university students and Compare Values between Sex and Year of study Level and finds out the relation between Values and Social responsibility.

The researcher depends on the scale values adjustment by Gorden Allport and the scale social responsibility prepared by Harrison Gough. The number of subjects was (120) a student from college of Al-marj.

The results:

1. The values system ranked from religious value, social value, theoretical value, economic value, political value and aesthetic value.
2. There are no significance differences between sex and years of studies in values except economic value.
3. There was a significant positive correlation between all values and social responsibility except aesthetic value.

مشكلة البحث :

شهد العالم ومنه مجتمعنا العربي تغييرات كبيرة نتيجة التقدم العلمي الهائل الذي ولد ثورة معلوماتية تناقلتها الأفراد من مختلف انحاء العالم عبر شبكات الستلايت والأنترنيت فتركت آثاراً بالغة العمق علة قيمتهم وتوجهاتهم ، رغم الخصوصيات التي تتميز بها المجتمعات من حيث إطارها الثقافي و الأجتماعي وطبيعة نظم التعليم الجامعي فيها ، ومع ذلك فقد كانت هناك بعض مظاهر تحول والتغيير في مختلف مجالات الحياة التي اثرت بشكل مباشر على البناء القيمي للأفراد وعلى أنساقهم القيمة.

ومما لاشك فيه أيضاً ان الأنسان يحتاج للقيم بأعتبارها معياراً لأفعاله السلوكية عندما يتفاعل مع الآخرين ، والتي في ضوئها يمكن أن يحدد التزامه و واجباته يوحى من المسؤولية الاجتماعية التي يستشعرها وطبيعي هذا لم يتحقق أذا لم تكن هناك درجة من التمسك ببعض القيم التي تكون هي الدافع والمحرك الأساسي لتحمل كل ما يلقى على عاتقه من المسؤوليات. وبناءاً على ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال الأجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما القيم التي تتصدر النسق القيمي لطلبة الجامعة ؟.
٢. هل هناك فروق ذات دلالة أحصائية في القيم تبعاً لتغير الجنس والمستوى الدراسي؟.
٣. هل هناك علاقة تنبؤية بين القيم والمسؤولية الأجتماعية؟.

أهمية البحث وإطاره النظري :

تعد البيئة التي يعيش بها الأفراد محدداً هاماً في تكوين و إظهار شخصيات بصورة معينة ذات أنماط سلوكية لها أتجاهات مختلفة وأن هذا التكوين أستشرف من القيم التي تلقاها الفرد ابان نشأته وتطوره عندما مر بسلسلة من المراحل الأنمائية المتتابعة ، فالقيم لم تأتي من فراغ وأنما أنبثقت من

الفلسفة التربوية المتبعة في الأسرة والمؤسسات التعليمية المختلفة ، ومن خلال وسائل الأعلام بكافة أنواعها وعن طريق هذه المجالات تتحد هوية وثقافة المجتمع الذي يتحرك الفرد في ضوئها بعد أن تعرف على ما يسمح ولا يسمح به ، ويعد هذا محكاً لقبول هذا النمط من السلوك أو رفضه ومن المؤكد ان أي نظام تعليمي في أي مجتمع يصبح عاملاً أساسياً في تنمية وتطوير نسق القيم لذى ابنائه عندما يكون هناك أتساقاً بينما تعلموه وبين طبيعة السلوك الذي يظهر في العديد من مواقف الحياة اثناء تفاعلهم ، وهذا يعني ان هناك اتساقاً بين القيم المتصورة والواقعية ((بمعنى تصور الفرد لمدى أهمية كل قيمة موضع الاتمام بالنسبة لهم ، وتطرق هذه القيم المتصورة مع السلوك الفعلي للفرد (واقعي) والتفاوت بينهما يطلق عليه **بالمفارقة القيمية**)) (خليفة وعبدالله : ١٩٩٠: ص ٨٤٧)

ومن خلال فحصنا بالتراث السايكولوجي بهذا الموضوع الذي تناوله الباحثون في إطار دراستهم للعلاقة بين الأتجاهات والقيم كما يعبر عنها الفرد لفظياً من ناحية والسلوك الفعلي كما يمارسه الفرد في حياته اليومية من ناحة اخرى ، حيث تبين من دراسة روكش التس اوضحت نتائجها ان القيم على حد السواء الوسيلة او الغائية تساعدنا في التنبؤ بمظاهر سلوكية مختلفة فالقيم الدينية على سبيل المثال تعد مؤشراً جيدا للتنبؤ بالسلوك الديني والقيم السياسية مؤشراً للتنبؤ بالسلوك السياسي ... الخ (Rokeach :1973) وفي الوجه المقابل لذلك كشفت نتائج بعض الدراسات عن عدم وجود علاقة واضحة بين والسلوك وخاصة القيم الاخلاقية كالصدق والأمانة (Homent & Rokeach : 1970) ، وعلى الرغم من هذا التعارض والاختلاف في نتائج الدراسات حول طبيعة العلاقة بين القيم والسلوك فأن هناك اتفاقاً ص على أن القيم تعد بمثابة محددات او معايير لتوجيه أتجاهات الفرد النوعية وسلوكه في العديد من مواقف الحياة ومن المعلوم والمسلم به ان المجتمعات الأنسانية على مر الزمن هي في حركة دائمة وتغير ولكن تتحد طبيعة هذه الحركة ومسارها في ضوء المؤثرات الواقعة عليها ومنها ما يدفع إلى التطور والارتقاء ومنها مايؤدي الى الأنحلال (تفسخ القيم) ولهذا تعد دراسة القيم امراً مهماً فقد أصبحت لها مكانة خاصة في العلوم النفسية حيث بينت الدراسات م للفروق الحضارية بين البلدان والتغير الاجتماعي وأسلوب التنشئة الاجتماعية أثر فاعل في سلوك الفرد واتجاهاته الذي يتحدد بفعل أنساقه القيمية ((فخرو و الروبي: ١٩٩٥)).

وتعد دراسة القيم مهمة كونها أحدى المحددات الهامة لسلوك الفرد وللنظام القيمي تأثير بالغ الاهمية على مدركات الفرد وعلى أحكام التي تصدر عنهم خلال تعاملهم مع المثيرات وأدراكه لها فهي اي قيم الفرد تعمل كمحكات لهذه الاحكام وتؤثر بصورة مباشرة على الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد وقراراته أتجاه الأشياء والأشخاص والموضوعات وتبين الدراسات ان النظام القيمي للفرد لهو وظيفة دافعية تحرك طاقاته وتوجه نشاطه نحو تحقيق الاهذاف في حياته (الزيات :١٩٩٠).

وتختلف الأنظمة القيمية للأفراد بأختلاف الأطر الثقافية والأجتماعية لهم كما انها تختلف بأختلاف مستويات تعليمهم و تكويناتهم العقلية وطبقاتهم الاجتماعية وتوجهات الجماعات التي ينتمون اليها فهي انعكاساً لذلك ومن ثم يكون لها تأثير على الأهتمامات والميول القصدية بأعتبارها حاضنة للنزعات السلوكية لدى الفرد كما انها تمثل الاطار العام الذي يتحرك فيه هذا السلوك والمحك الذي يعالج من خلاله الفرد أختياراته وقراراته وبالتالي فان احكام الفرد وادراكهم للأشياء او الأشخاص أو المواقف تختلف بأختلاف النظام القيمي لكل منهم أن نسق القيم وترتيبه يكون ناتجاً عن مجموعة من العوامل التي تمثل ضغوطاً يتحدد في ضوئها مسار نمط سلوك الفرد ، فالفرد الذي ينشأ داخل أسرة تاكد على القيم المادية والاقتصادية يكون نظام الترتيب القيمي لديه مختلف عن الفرد الذي ينشأ داخل أسرة تاكد على القيم الدينية والخلقية (Rokeash :1973) .

ويرى ليفنسون ((levinson)) ان هناك أربعة مجالات لتغيير ترتيب الوضع نسبي للقيم داخل النظام القيمي للفرد وهي :

١. العمل كمصدر للأشباع المادي.
٢. الجديد المختلف (من انماط السلوك وأساليب التعامل).
٣. الدين (موقف الفرد والأسرة من الدين).
٤. أستخدام المال (دور المال في أشباع الفرد) (المذكور في الزيات:١٩٩٠).

كما يختلف ترتيب القيم بأختلف الجنس نتيجة الدور الأجتماعي المحدد لكل منهم من قبل المجتمع ، فقد أشارت بعض الدراسات التي أستخدمت مقاييس الميول والقيم على انها تعكس تباين انواع الجنسين في المجتمع حيث يكون ترتيب القيم النظرية والاقتصادية والسياسية اعلى لدى الذكور بينما يكون ترتيب الأجتماعية والدينية والجمالية لدى الإناث أعلى (المصدر السابق).

وأذا ما أردنا ان نفصل مكونات ابنية الشخصية بجوانبها المتعددة عن بعضها البعض يكون من الصعب علينا ان نجد جانبا منها بعيداً او ليس له علاقة وبخاصة التي تتعلق بالاتجاه البيئي كونه مؤشر له أثر فعال ، بمعنى ان أهمية هذه الدراسة تكون نابعة من دورها في المجال التربوي واهدافه ، وفي تصميم و وضع المناهج ، وفي البيئة التربوية ، وكذلك في مجال الأرشاد النفسي ، ومجال الصحة النفسة ، وفي الأتجاه المهني و الفكري والاخلاقي ، وفي طبيعة التفاعل الأجتماعي الذي يحدد نوع العلاقات (كاظم وآخرون : ١٩٩٩) ويؤكد السبيعي ذلك فيقول ان القيم نواه أي علاقة اجتماعية مهما كان شكلها ، ويعتقد انها تكون وراء كان كل عمل إنسانس وكل تنظيم أجتماعي او اقتصادي فموضوعها هو علاقة الفرد بالكون الذي يعيش فيه (السبيعي : ١٩٩٨).

ويمكن ان نتفق مع ما ذكر عندما نطلع على ماهية مفهوم القيمة ، حيث عبر عنها خليفة بأنها عبارة عن أحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدمه من موضوعات او الأشياء ، وذلك في ضوء تقييمه لهذه الموضوعات ، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الأطار الحضاري الذي يعيش فيه والذي يكتسب من خلاله هذه الخبرات و المعارف (خليفة:١٩٨٩).

وعند التدقيق في اهمية القيم والبحث عما تتميز به عن المفاهم النفسية الآخرى نجدها تتمثل بمجموعة من الخصائص وعلى النحو الآتي:

١. تهتم القيم بالأهداف البعيدة التي يضعها الفرد لنفسيه.
٢. لا تهتم بالاهداف الفرعية .
٣. لابد وان تكون هناك قيمة لها اولوية ويكون لها أثر على بقية القيم الأخرى .
٤. تكون جذور القيم عميقة في حياة الانسان منذ السنين الأولى من عمره لذلك يصعب تغييرها ،و تتميز عن الأتجاهات وعن الرأي العام بالثبات .
٥. ترتبط القيم بالمستويات الأجتماعية والأقتصادية ، فهناك نظام اجتماعي او ثقافة معينة تدعم قيماً عن غيرها .
٦. تقع في مستوى القيم الأخلاقية وترتبط بالأنى الأعلى كما يراها علماء التحليل النفسي (موسى :١٩٩٤).

ومن ثم يمكن تصنيف القيم وفقاً لأبعادها كما يأتي :

١. بعد الشكل وفيه ينظر الى القيمة كونها أيجابية او سلبية .
٢. بعد المحتوى وتصنيف القيم من دلالات لقياس هذه الخاصية كما تتبين في أختبار القيم لألبورت وفرنون ولينزي الذي صنف القيم ألى (نظرية وأقتصادية وسياسية ،وجمالية ودينية واجتماعية) وكذلك مقياس القيم الفارق الذي صنفها ألى نوعين هما : القيم التقليدية ، والقيم العصرية ، وكل نوع منها يتضمن أربعة تصنيفات وهي :
   أ- أخلاقيات النجاح بالعمل (تقليدية) يقابلها الأستمتاع بالصحبة (عصرية) .
   ب- الأهتمام بالمستقبل (تقليدية) مقابل أستمتاع بالحاضر (عصرية) .
   ج- أستقلال الذات (تقليدية) مقابل مسايرة الآخرين (عصرية) .
   د- التشدد بالخلق والدين (تقليدية) مقابل النسبية والتساهل .
٣. بعد القصد والمراد به القيم التي تتصل بالأسلوب الذي يفضله الفرد.
٤. بعد العمومية والذي ينطوي على مواقف محددة ويكون للفرد فيها دور معين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تظهر الاستجابات المتماثلة لمجموعة متنوعة من المواقف التي تؤديها مجموعات متعددة ضمن اطار ثافي معين .
٥. بعد الشدة والمراد به قوة القيمة التي تظهر صمودها من الخلال الجزائات الواقعة عليها ودرجة ردت الفعل والكفاح في سبيلها (المصدر السابق) ، (كاظم وآخرون :١٩٩٩) .

ولا يتوقف الأمر على خصائص القيم وتصنيفاتها فحسب بل يتعدى ذلك بالبحث عن عناصرها ، حيث ذكر الحامولي في بحثه نقلا عن روكش أن القيمة تتضمن عدة عناصر وهي :

- " العنصر المعرفي ويعتمد على الأختيار الذي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به .
- العنصر الوجداني ويعبر عنه في ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها ، أو شعوره ان قيما محددة تكون ايجابية بينما تكون الأخرى سلبية منبوذة .
- العنصر السلوكي بمعنى ان القيم هي بمثابة مرشد او موجة للسلوك "(الحامولي:١٩٩٧:ص٥٣).

وهناك آراء متعددة متباينة ذات اتجاه نظري وفلسفة خاصة في رؤيتها ألى مفهوم القيمة ، ومن هذه الآراء ما اشار أليه روكش في نظريته عن التغيير المعرفي والسلوكي-(Theory of Cognitive behavior change) إلا أنه يجب ان نغير سؤالنا التقليدي عن الأتساق بين معرفة الفرد عن ذاته (س) ومعرفة الفرد عن أدائه وسلوكه في موقف معين (ص) إلى السؤال عن مقدار التباين الخاص بـ (ص) والذي يمكن تفسيره من خلال (س)، وتتزايد إمكانية تفسيرنا للتباين الخاص بالسلوك النوعي إذا وضعنا في أعتبارنا العديد من القيم والأتجاهات المرتبطة بهذا السلوك والتي تكون فيما بينها مجموعة من المتغيرات يمكن وضعها في معادلات تنبؤية جيدة(Rokeash : 1973) .

وأشار أجزين و فيشباين عندما تحدث عن العلاقة بين الأتجاهاتوالسلوك أنه يجب المطابقة أو المناظرة بين المؤثرات الأتجاهية والمحكات السلوكية في ضوء أربعة عناصر هي الفعل ، والهدف الذي يتجه إليه هذا الفعل والسياق الذي يحيط به ،والوقت الذي يصدر فيه (Azjen& Fishnein : 1977) .

أما فرويد Freud فيري أن الأنا الأعلى هو الممثل الداخلي للقيم التقليدية وهذه القيم تنشأ أستجابة للثواب والعقاب الصادر من الوالدين ، وبهذا الشكل يتعلم كيف يقود سلوكه في الأتجاهات التي يحددها الوالدان ، بمعنى انه ينزع إلى أستدخال ما تعلمه من القيم لتترجم إلى نمط سلوكي فعلي حتى و أن كان مثالي (إمسلي وآخرون : ١٩٩٣).

أما يونج Jung فيعتقد أن مقدار الطاقة النفسية المستثمرة في أي عنصر من عناصر الشخصية هي قيمة بحد ذاتها ، وهذه القيمة تكون مقياس للشدة . فعندما نتحدث عن فكرة معينة فأننا نعني وزن

وقوة هذه الفكرة في حفز السلوك وتوجيهه مثلا الشخص الذي يعطي الحقيقة قيمة سوف ينفق قدرا كبيرا من الطاقة في البحث عنها ، أما الشيء الذي يرتبط بقيمة تافهة فانه لن يرتبط إلا بقدر ضئيل من الطاقة (هول ولندزي : ١٩٧١) .

وفي ضوء ما تم عرضه تبين لنا أن تنظيم في الشخصية الأنسانية تترابط مع بعضها في نسق خاص ، وهذا النسق يعبر عن قيم فرد معين تبعاً لأهمية القيم لديه ، وهذا الأهتمام يمكن أن يختلف من الفرد لأخر ومن مجتمع إلى أخر ، كما أن هذه القيم لا تتصف بالثبات فهي قابلة للتغيير عبر مرور الزمن .

وإذا ما حاولنا البحث عن طبيعة العلاقة بين القيم وبعض المتغيرات ومنها المسؤولية الأجتماعية نجد ان العلاقة على الأغلب إيجابية بينهما ، وان الأحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصاحبها زيادة في الإحساس بالقيمة الذاتية من خلال تقدير الناس فالفرد يشعر بأنه قادر على النجاح في أعماله ، وهذا بدوره يجعله يقبل على الجماعة أكثر ويزود مسؤوليته (متولي : ١٩٩٠) .

كما ان أحساس الفرد بالمسؤولية يمكنه من تأجيل إشباعاته الذاتية حاجاته العاجلة ويجعله أكثر قدرة على تحمل أعباء مايسند إليه من أعمال مما يؤدي الى أرتفاع مستوى تقديره لذاته ، وان مرجع ذلك يعود إلى ما يعتنقه الفرد من قيم لأنها أساس الحكم على سلوكه وسلوك الاخرين (المهدي :١٩٨٥).

ويذكر ماكرث Mcgarth ان تكامل المعرفة والقيم في المؤسسات التربوية يمكن ان يؤدي إلى خلق أفراد لديهم مسؤولية اجتماعية بدرجة عالية تجاه المشكلات الاجتماعية بالمجتمع (متولي : ١٩٩٠ : ص ٨١٧). ويشير جالفيز إلى ان تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب هي طريقة فعالة في إكسابهم النضج الأنفعالي والقيم الهامة في الحياة ويمكن أن يجنبهم الشعور بالأغتراب (Galves :1975) .

ويرى سلطان وآخرون على ان القيم هي المسؤولة عن الأحكام التي يصدرها الانسان على أي موضوع أو موقف ، ويرى فيها الأنسان شيئاً من الحق والخير والجمال ، ومن الواضح ان أستجابة الفرد لموقف معين أو أصدار حكماً على قضية معيارية ينبع أساساً من القيم التي يؤمن بها (سلطان وآخرون : ١٩٧٢ ص٢).

ومن خلال هذا الأطلاع أصبح هناك تصور ان هناك أرتباطاً موجباً بين كل من المسؤولية الاجتماعية والقيم ، حيث ترتفع درجة الأحساس بالمسؤولية الأجتماعية بأرتفاع درجة التمسك بالقيم .

الدراسات السابقة :

أجرى خليفة دراسة تبحث عن التغير في نسق القيم خلال سنوات الدراسة الجامعية ، وكان هدفها معرفة الفروق بين طلاب السنة الاولى والسنة الرابعة في القيم ، وتحديد الترتيب القيمي لدى كل من المجموعتين وتم إجراء الدراسة على عينة من الطلبة وبكليتي الاداب والحقوق بجامعة القاهرة وأظهرت النتائج ان بعض القيم قد أزدادت اهميتها لدى طلاب السنة الرابعة مقارنة بطلاب السنة الاولى ، وقد تبين ان هنالك درجة عالية من التشابه في الترتيب القيمي بين المجموعتين ، وان نسق طلاب السنة الأولى ينتظم حول ثلاثة عوامل هي: التوجه نحو الأستقلال ، الأنجاز ، وأقامة العلاقات مع الأخرين ، اما نسق طلبة السنة الرابعة فينتظم حول التوجه الأخلاقي والديني والأنجاز ، والتوجه المادي والأجتماعي (المذكور في فخرو و الروبي :١٩٩٥).

اما الدراسة التي أجراها الزيات فقد كانت تهدف ألى معرفة ترتيب القيم لدى طلبة الجامعات المصرية والسعودية ومن ثم معرفة الأختلاف في ترتيب القيم بين الذكور من الدولتين ، وبين الإناث من الدولتين ، فضلاً عن معرفة الفرق الدال في القيم لكل من متغير الجنسية والجنس ، وقد استخدم في هذه الدراسة أختبار القيم الذي أعده ألبورت وفرنون ولينزي ، والذي عربه عطية هنا ، أضافة ألى أستخدام أختبار وجه الضبط ومقياس دافع الأنجاز. وقد طبق هذه المقاييس على عينة مؤلفة من (١٥٤) طالب مصري و (١٤٦) طالب سعودي . وعند تحليل النتائج توصل الباحث الى أن هناك اتفاقاً في ترتيب القيم النظرية ، الأقتصادية ، الجمالية ، والسياسية لدى أفراد العينتين حيث أحتلت هذه القيم الترتيب الثالث والرابع والخامس والسادس على التوالي . وان هناك أختلافاً في ترتيب القيمتين الأجتماعية والدينية فيما كان ترتيب القيمة الدينية الأول للطلبة المصريين والثاني لدى عينة السعوديين ، بينما كان الترتيب الأول للقيمة الأجتماعية عند السعوديين والثاني لدى الطلبة المصريين.

وفيما يتعلق بمعرفة تأثير الفرق الدال لمتغيرات الجنسية والجنس والتفاعل بينهما على القيم فقد أظهر تحليل التباين الثنائي أن الفروق دالة أحصائيا للتأثيرات الرئيسية والتفاعل الثنائي ، ولبيان إتجاه الفرق أستخدم الباحث الأختبار التالي وهنا كان عليه أن يستخدم احد الأختبارات البعدية كأختبار شيفيه او توكي لكي يتخلص من الوقوع في الخطأ من النمط الأول . على أية حال اظهرت نتائج الأختبار التالي دلالة الفروق لصالح العينة السعودية في القيم الأجتماعية والسياسية ، والنظرية. اما العينة المصرية فكان الفرق لصالحها في القيمة الدينية ، ولم تظهر فروق دالة في القيم الأقتصادية والجمالية . اما بالنسبة للجنس فكان الفرق لصالح الذكور في القيمة النظرية ولصالح الأناث في القيمة الأجتماعية والدينية ولم يكن هناك فرق بين المجموعتين في القيمة الأقتصادية والجمالية (الزيات : ١٩٩٠).

وقام موسى بدراسة كانت تهدف ألى تعرف النسق القيمي لكل من الذكور والإناث ، ومن ثم معرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في القيم ، وقد أستخدم موسى أختبار القيم لألبورت وآخرون الذي عربهُ عطية هنا ، وطبقه على عينة مكونة من مجموعتين (٦٤) طالباً من كلية التربية و(٥٨) طالباً من كلية الدراسات الأنسانية وعند تحليل البيانات كشفت النتائج إلى ان نسق القيم عند الذكور كان على النحو الآتي : الدينية ، الأجتماعية ، السياسية ، الجمالية ، والأقتصادية النظرية . وبالنسبة الى معرفة الفرق بين الجنس على القيم فكان لصالح الذكور في القيم النظرية والأقتصادية والسياسية ، ولصالح الإناث في القيمة الجمالية ، الأجتماعية ، وبالنسبة الى القيمة الدينية فلم يكن فيها فرقاً بين المجموعتين (موسى :١٩٩٤).

و أجرى فخرو والروبي دراسة كانت فرضياتها تهدف ألى التحقق من معرفة أختلاف نسق القيم لدى طلبة الجامعة طبقاً لمتغير التخصص الأكاديمي ، والمستوى الدراسي . و استخدم اختبار البورت وفرنون للقيم كأداة للتحقق من فرضيات بحثهم ، حيث طبقوها على عينة مكونة من(٦٣٢)طالبة اختيروا عشوائياً من جامعة قطر . وعند تحليل النتائج بواسطة تحليل التباين الثنائي توصل الباحثان ألى ان القيمة النظرية مرتفعة عندة طالبات العلوم تليهن طالبات الشريعة واقلهن طالبات الانسانية . أما التفاعل الثاني بين التخصص الاكاديمي والمستوى الدراسي فكان دال ، وبالنسبة ألى القيمة الأقتصادية فكانت مرتفعة عند طالبات السنة الرابعة تليها السنة الثالثة والثانية والاولى أما التفاعل فلم يكن دالاً . اما القيمة الجمالية فلم تكن هناك فروق دالة بأستثناء التفاعل الذي أستخدم الأختبار التائي لإيضاح صالح الفرق لإي من المجموعات . وعند أجراء التحليل للقيمة الأجتماعية تبين انها مرتفعة عند طالبات الانسانية وبعدهن طالبات الشريعة ثم أقلهن طالبات العلوم (فخرو والروبي : ١٩٩٥). ومن الأنتقادات التي أوجهها ألى هذه الدراسة هو أستخدامها الأختبار التائي والأصح كما ذكرت سابقاً هو استخدام اختبار شيفيه طالما ان حجم العينات مختلفة، والمقارنات متعددة .

وفي دراسة آخرى أجراها كاظم وآخرون كانت تهدف الى تعرف النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس ، فضلاً عن معرفة الفروق في القيم تبعاً لمتغيرات الجنس ، وللسنة الدراسية، والتخصص الدراسي ، وقد أستخدمو في هذه الدراسة أختبار القيم لأبورت وفرنون ولندزي ، حيث طبقة على عينة قوامها (٣٢٠) طالباً وطالبة وبعد تحليل البيانات تبين أن القيمة النظرية اخذت الترتيب الأول من حيث الأهمية تليها الدينية ثم اجتماعية ، والسياسية والاقتصادية والجمالية ، وتبين ان جميع أوساط هذه القيم تقع ضمن حدود الثقة بمستوى دلالة (٠.٠٥، ٠.٠١). اما الهدف الثاني فقد تم التحقق منه بواسطة تحليل التباين الثلاثي ، واسفرت نتيجة التحليل فيما يتعلق بالقيمة النظرية ان اثنتين من التأثيرات الرئيسية كانا دالين احصائياً هما متغير السنة الدراسية والتخصص الأكاديمي بالنسبة للاخير كان لصالح العلمي ، أما متغير السنة الدراسية فقد أعتمد على أختبار توكي لمعرفة الفروق بين أوساطة ، وقد ظهر الفرق بين السنة الأولى و الرابعة ولصالح السنة الأولى .

أما القيمة الاقتصادية فكان الفرق فقط في متغير الجنس ولصالح الذكور وكذلك الحال بالنسبة الى القيمة الأجتماعية ولكن الفرق ظهر لصالح الإناث ، بينما بينت النتائج ان هناك فرق دال في متغير السنة الدراسية والتفاعل بين السنة والتخصص فقط . ولم تظهر اي فروق في القيمة الدينية سواء في المتغيرات الرئيسية أو التفاعلات (كاظو وآخرون : ١٩٩٩).

وفيما يتعلق بالدراسات التي تطرقت الى بحث العلاقة بين القيم والمسؤولية الأجتماعية فلم يتيسر بيد الباحث ألا القليل ومنها دراسة دينس وجورجينا التي أستهدفت ألى بحث العلاقة بين المسؤولية الأجتماعية وقيمة المشاركة الأجتماعية وقد طبقا فيها مقياس (روكش للقيم ، ومقياس (MMW) وللمسؤولية الأجتماعية على عينة قوامها (١٤٠) طالباً من الذين يدرسون في الجامعة . وأوضحت النتائج عن وجود علاقة موجبة ذات دلالة أحصائية بين المفهومين (Dannis & Georjena:1982).

وبذات الإتجاه آجري برينى دراسة كان الهدف منها بحث العلاقة بين المسؤولية الأجتماعية والقيمة الأجتماعية . وقد طبقا أداتا دراسته على عينة مؤلفة من (٦٠) طالباً من المقيمين بالجامعة . وكانت نتيجة الدراسة تشير ألى وجود علاقة موجبة بين المسؤولية الاجتماعية و القيمة الأجتماعية (Barney :1984) .

ولم يختلف المهدي عنهما في دراستهما التي أجراها حيث كانت تبحث أيضاً عن العلاقة بين المسؤولية الأجتماعية والقيمة الأجتماعية ، ولتحقيق هدف هذه الدراسة اعد الباحث مقياس القيمة الاجتماعية بذاته فضلاً عن أعتماده على مقياس عثمان الصورة (ت) للمسؤولية الأجتماعية ، وقد طبقها على عينة بلغت (١٩٥) طالباً من الذين يدرسون في المرحلة الثانوية. وعند تحليل النتائج تبين أن العلاقة كانت دالة أحصائياً بين المفهومين (المهدي:١٩٨٥).

اما الدراسة التي قام بها متولي فكان من بين اهدافها كشف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين القيم (الاجتماعية ،الأقتصادية ، الجمالية ، الدينية ، السياسية ، والنظرية) ، ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد على أستقاء القيم الذي اعده حامد زهران وأجلال يسري عام ١٩٨٥ ، وكذلك مقياس سيد عثمان للمسؤولية الاجتماعية ، حيث طبق هذان المقياسان على عينة مؤلفة من (٣٥٧) من طلبة الجامعة. وعند تحليل النتائج تبين أن هناك إرتباطاً موجباً دالاً بين المسؤولية الاجتماعية والقيمة الاجتماعية ، وارتباطاً سالباً مع كل من القيم الاقتصادية والجمالية والسياسية ، وعدم وجود ارتباط دال مع القيمة النظرية ، كان هذا للذكور. أما الإناث فقد أظهرت نتائجهن ارتباطاً موجباً دالاً بين المسؤولية الاجتماعية وكل من القيمة الأجتماعية والدينية ، و ارتباطاً سالباً مع القيمة الاقتصادية ولم يكن هناك أي ارتباط دال مع كل من الجمالية والسياسية والنظرية (متولي : ١٩٩٠) والنقد الذي اوجهه الى هذه الدراسة هو أنها لم تحسن استخدام الوسيلة الإحصائية حيث اعتمدت على معامل الارتباط البسيط ، وكان يفترض ان يستخدم معامل الإرتباط المتعدد مادامت العلاقة بين متغير تابع (المسؤولية الاجتماعية) وعدة متغيرات مستقلة (القيم).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تعرف :

١. النسق القيمي لدى طلبة كلية الآداب والعلوم المرج.

٢. دلالة الفروق في القيم تبعاً لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية.

٣. العلاقة والقيم و المسؤولية الأجتماعية.

حدود البحث :

أقتصر البحث الحالي على طلبة الآداب والعلوم المرج – جامعة قاريونس الذين يدرسون في السنة الأولى والرابعة من الذكور والإناث للعام الجامعي ١٩٩٨.

مصطلحات البحث :

١. مفهوم القيم Values : عرف شواتز ويلسكي القيمة بأنها عبارة عن مفاهيم أو تصورات للمرغوب وتختص بشكل من أشكال السلوك ، أو غاية من الغايات ، وتسمو على المواقف النوعية ويمكن ترتيبها حسب اهميتها النسبية (Schwartz & Bilsky : 1987) . ويرى ردكيتش أن القيمة تمثل معتقداً ثابتاً نسبياً يعكس تفضيلاً اجتماعياً أو شخصياً و يعتبر محكاً أو معياراً لتوجيه سلوك الفرد نحو الأهداف الهامة في حياته (المذكور في الزيات : ١٩٩٠).

ومن بين التصنيفات التي شاع استخدامها للقيم تصنيف سبرانجر Spranger والذي يمثل القيم التي يحتويها المقياس المستخدم في البحث الحالي وهي على النحو الآتي :

- القيمة النظرية Theoretical Value ، ويقصد بها مدى اهتمام الفرد بكشف القوانين التي تحكم الظواهر والأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية.
- القيمة الاقتصادية Economic Value ، وتتمثل في اهتمام الفرد بكل ماهو نافع ومحقق للكسب المادي والنظر إلى العالم باعتباره مصدرا لزيادة الثورة وتنميتها.
- القيمة الجمالية : Aesthetic Value ، وتتمثل في اهتمام الفرد بتحقيق التناسق والانسجام الشكلي واللوني سواء كان مرئياً أو مسموعاً .
- القيمة السياسية : Political Value ، وتتمثل في اهتمام الفرد بالسيطرة على الآخرين ، وقيادتهم والتحكم فيهم ، والاستئثار بممارسة عوامل الضغط عليهم.
- القيمة الدينية : Religious Value ، وتظهر اهتمام الفرد بعلاقته بربه والسعي لأتباع التعاليم الدينية ووحدة هذا الكون ، وتأمل غايات خلقه. (المذكور في الزيارات : ١٩٩٠).

٢. مفهوم نسق القيم Value System ، عرفه زهران ويسري بأنه عبارة عن مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً متباين وظيفياً داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص (زهران ويسري : ١٩٨٥).

٣. مفهوم المسؤولية الاجتماعية Social responsibility ، وهي مجموعة استجابات الفرد الدالة على اهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها ،وفهمه لمشاكلها ومشاركته في حلها (عثمان : ١٩٧٩).

إجراءات الدراسة

أداة البحث :

أستخدم في هذا البحث أداتين هما اختبار القيم لجوردن ألبورت وآخرين ، ومقياس المسؤولية الاجتماعية لهارسيون ج جيف.

١- أختيار القيم:

تم أختيار اختبار القيم الذي أعده ألبورت ، وفرنون ، ولندزي وقام بتعريبه وإعداده على البيئة المصرية عطية هنا وهو من أشهر المقاييس في هذا المجال ، حيث يعطينا بطاقة نفسية توضح لنا النسق القيمي في ضوء تفضيلاته وأحكامه وتقويماته. ويقيس هذا الاختبار ست قيم هي " النظرية الاقتصادية ، والجمالية ، و الاجتماعية ، والسياسية ، والدينية " ويتألف هذا الأختيار من قسمين الأول يشتمل على (٣٠) موقفا تفصيليا أمام كل منها بديلان يطلب من المفحوص أصدار حكما تقويمياً ، أما القسم الثاني فيتكون من (١٥) موقفا تفصيليا إزاء كل موقف أربعة بدائل ، ويطلب من المفحوص ترتيب إجاباته تبعاً لتفضيله الشخصي.

يتمتع الاختبار بالصدق والثبات ، حيث تحقق مصممو من صدقه عن طريق التميز بين المجموعات المتمايزة ذات الاختصاصات المختلفة من الطلبة ، وكذلك عن طريق الارتباطات البينية بين القيم الست التي حققت شرط الأستقلال النسبي حيث كانت معظمها غير دالة عدا الارتباط بين القيمة الاجتماعية والدينية ، وكذلك فقد تحقق عوض من صدقه عن طريق التحليل العاملي (عوض : ١٩٨٥). أما الثبات فقد استخرج عن طريق التجزئة النصفية ، وإعادة الاختبار وكان الثبات مقبولا ، وقد استخرجه الزيات في دراسته بواسطة الاتساق الداخلي لفقراته وقد بلغ معامل ثبات ألفا (٠.٨٨) وكذلك اوجد معامل الارتباط بين القسم الاول والثاني للقيم الست وجميعها كانت عالية (الزيات : ١٩٩٠).

ولغرض التأكد من فهم فقرات الاختبار ، ومدى ملائمتها للبيئة الليبية تم تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (١٥) طالباً وطالبة من كلية الآداب والعلوم بالمرج ، وقد تبين أن الفقرات واضحة وملائمة بأستثناء واحدة وهي الفقرة رقم (١٥) من القسم الثاني ونصها : عندما تتأمل لوحة فنية مثل العشاء الأخير التي رسمها ليوناردو دافنشي فأنك تفكر فيها على أساس:

أ. إنها تعبير سامٍ عن أرقى العواطف والمشاعر الدينية.

ب. إنها إحدى اللوحات التي تقدر بثمن .

ج. علاقتها بعبقرية ليوناردو دافنشي وقيمتها التاريخية.

د. إنها منتهى الانسجام الفني والتصميم الإبداعي.

وأتضح أن جميع الطلبة لم يعرفوا عن هذه اللوحة شيء. لذلك فإنه من الصعب عليهم ان يضعو تفضيلاتهم على هذه الفقرة ، وعلى هذا الأساس بدلت بفقرة أخذت المضمون ذاته ولكن بما ينسجم مع ثقافته وموروث المجتمع العربي ، حيث بدلت بالآتي :

- عندما نتأمل نصا شعريا مثل قصيدة الأطلال التي نظمها إبراهيم ناجي ولحنها رياض السنباطي وغنتها ام كلثوم ، فهل تفكر فيها على أساس:

أ. أنها تعبير سامٍ عن أرقى العواطف والمشاعر الإنسانية.

ب. إنها إحدى القصائد الملحنة التي لاتقدر بثمن.

ت. علاقتها بعبقرية مؤلفها وملحنها وقيمتها الفنية.

ث. أنها تمثل منتهى الانسجام الفني الأبداعي شعراً و لحناً.

بعد ذلك أصبح المقياس جاهزا حيث طبق على عينة البحث التي سيرد وصفها.

٢ . مقياس المسؤولية الاجتماعية :

من المقاييس التي اعتمد عليها في هذا البحث هو مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي اعده هارسون جف ، وهربرت مكارسكي ، وبول ميهل ، والذي نقله الى العربية صلاح الدين ابو ناهية ورشاد عبد العزيز موسى ، وتتوفر في هذا المقياس جميع شروط إعداد الاختبارات من حيث تحقق مصممو من صدقه عن طريق التمييز بين مرتفعي ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية ، اما ثباته فقد تحقق عن طريق التجزئة النصفية وعند تطبيق المقياس على العينة المصرية فقد أستخرج صدقه التلازمي بعد تطبيقه مع المقياس الفرعي للمسؤولية الاجتماعية لقائمة البروفيل الشخصي ، اما الثبات فقد تحقق بواسطة التجزئة وإعادة الاختبار. يتألف المقياس من (٥٦) فقرة إزاء كل منها تدرج ثنائي (نعم، لا).

وقبل تطبيق المقياس عمد الباحث ألى معرفة مدى ملائمته لعينة البحث لذا فقد تم عرضه على (١٥) طالباً وطالبة من كلية الآداب والعلوم بالمرج وتبين ان جميع الفقرات واضحة ومفهومة.

العينـــــــة:

تألفت عينة البحث من (١٢٠) طالباً وطالبة أختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من بين طلبة كلية الآداب والعلوم المرج ، بغض النظر عن التخصص (٣٠) طالباً يمثلون الذكور من السنة الاولى ومثلهم في العدد من طلاب السنة الرابعة. وكذلك (٣٠) طالبة يمثلن الأناث من السنة الاولى ، ومثلهن في العدد من طالبات السنة الرابعة. والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

عينة البحث موزعة حسب الجنس ، والسنة الدراسية

المتغيرات	السنة الأولى	السنة الرابعة	المجموع
ذكور	٣٠	٣٠	٦٠
إناث	٣٠	٣٠	٦٠
المجموع	٦٠	٦٠	١٢٠

النتائج ومناقشتها:

لغرض التحقق من الهدف الأول الذي يرمي تعرف النسق القيمي لعينة هذه الدراسة ، فقد تم الحصول على درجات المستجيبين على مقياس القيم ولكل قيمة بشكل منفرد ، ومن ثم حساب المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري للقيم وترتيبها تنازلياً من أعلى إلى أدنى متوسط ، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

مدى الدرجات المحسوب والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للقيم الست مرتبة تنازلياً

القيم	مدى الدرجات الحسوب	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الدينية	٢٥ - ٦٠	٤٥.٢	٥.٩
الاجتماعية	٢٧ – ٦٢	٤٤.٢	٦.٢
النظرية	٢٣ – ٥٩	٤١.٤	٥.٣
الاقتصادية	١٨ – ٥٦	٤٠.٥	٦
السياسية	٢١ – ٥٧	٣٩.٤	٦.٥
الجمالية	٢٠ – ٥٩	٣٨.٧	٥.٦

وبهذا الشكل فقد أصبحت القيمة الدينية تحتل المرتبة الأولى في نسق القيم عند طلبة الجامعة في جزء من المنطقة الشرقية في الجماهيرية الليبية ، تليها القيمة الاجتماعية و بقية القيم ، أنظر الجدول (٢). وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة الزيات (١٩٩٠) ، و دراسة موســـــى (١٩٩٤) ، و فخرو (١٩٩٥) في كون القيمة الدينية أحتلت المرتبة الأولى من النسق القيمي ، ويمكن

عزو ذلك الى التربية الدينية التي يتلقاها الفرد في الجماهيرية الليبية سواء في الأسرة أو المؤسسات التعليمية التي تركز كثيراً على هذا الجانب كونها من الدول الإسلامية ، وان تركيزها هذا نابع عن إيمان من أن هذه التعاليم هي التي تخلق إنسان تتمثل فيه كل الصفات الإيجابية المبنية على الصدق والأمانة و

التعاون ، والتسامح وحسن التعامل مع الآخرين ، ولكن هذه الدراسة أختلفت قليلاً في الترتيب ، مع دراسة كاظم وآخرون : (١٩٩٩) التي احتلت فيها القيمة الدينية المرتبة الثانية في النسق القيمي ، وربما يعود السبب إلى كون مجتمع الدراسة الذي أجرى عليه كاظم وآخرون هو أوسع حيث شمل مدينة بنغازي التي تعد أكثر انفتاحا من مدينة المرج التي أقتصر عليها البحث الحالي وقد يعود السبب إلى عوامل أخرى يصعب علينا تحديدها.

وقد أظهرت نتيجة هذه الدراسة إلى أن القيمة الاجتماعية كانت في المرتبة الثانية من هذا النسق ، وهي نتيجة طبيعة إذا ما نظرنا إلى العادات السائدة التي يحكمها نمط العلاقات الاولية من حيث التآخي والتآزر والتكافل الاجتماعي القائم والذي يظهر جلياً في المناسبات على حد السواء السارة منها أو الضارة ، بمعنى ان العلاقة غير مرتبطة بركائز العمل والمنفعة الذاتية فهي ليست علاقة ثانوية هامشية تنتهي بأنتهاء الهدف ، بل تبقى المودة وصلة الرحم والعلاقات الحميمة قائمة وتشتد عراها وتتوثق صلاتها ، وتكون مؤطرة بالعطف والحنان والإيثار إشباعاً لأنسانيتهم دون الاخذ بنظر الأعتبار أي غاية أخرى ، أما القيمة النظرية فقد جاءت الثالثة في النسق ، وإذا ما تمعنا في محتوى هذه القيمة نجد أن أغلب الذين يتميزون بها أي الذين يعطونها مستوى أعلى هم الأشخاص الذين تكون لديهم نظرة موضوعية نقدية مبنية على المعرفة المنظمة للأشياء والمواقف سعياً وراء معرفة القوانين التي تحكم هذه الأشياء بغض النظر عن قيمتها العلمية ، وإن ترتيب نسق هذه القيمة في الدراسة الحالية كان مماثلا إلى الترتيب الذي ظهر في دراسة تود المذكورة في كاظم و آخرون (١٩٩٩) ودراسة موسى (١٩٩٤) ، ومغايرة لكل من دراسة فخرو و الروبي (١٩٩٥) التي جاء تسلسلها في المرتبة الرابعة ، ودراسة كاظم وآخرون (١٩٩٩) التي كان تسلسلها في النسق الأولي ، ويمكن تفسير ذلك هو أن طلبة الجامعة الذين طبقت عليهم أداة هذه الدراسة مازالوا في مقتبل العمر تنقصهم بعض الخبرات التي تجعلهم أقل أدراكاً وعمقاً وتحليلاً من الأشخاص الأكبر منهم عمراً الذين يتميزون بهذه القيمة كالخريجين والباحثين والعلماء ، وعليه فإن ترتيب هذه القيمة في نسق الدراسة الحالية يعد أمراً منطقياً .

وبالنسبة ألى القيمة الأقتصادية فقد جاءت في التسلسل الرابع من حيث الأهمية ويمكن عزو ذلك ألى عدم دخول الطلبة في مجال العمل كونهم معتمدين على رب الأسرة في تلبية متطلبات حياتهم اليومية من مأكل وملبس وهذا الأمر يكون له أثر فاعل في عدم إعطاء هذه القيمة الأهمية اللازمة باعتبار مرحلتهم الدراسية تخلع عليهم دوراً إعتمادياً أستهلاكياً ، ويكون هذا مقبول أسرياً وأجتماعياً وتربوياً ، لذلك كانت نتيجة هذه الدراسة مختلفة عن نتيجة دراسة تود التي كانت فيها القيمة الاقتصادية تحتل المرتبة الأولى في النسق والسبب يعود الى طبيعة الثقافة والفلسفة التربوية في المجتمع الأوربي والأمريكي التي تختلف كثيراً عما هو قائم في الدول العربية كما بينا ، وإذا ما قارنا نتيجة دراستنا الحالية مع نتائج الدراسات العربية الأخرى فيما يتعلق بهذه القيمة نجد أنها تتقارب في المستوى مع كل من دراسة فخرو والروبي (١٩٩٥) ودراسة كاظم وآخرون (١٩٩٩) اللتان حصلاً على الترتيب الخامس في ترتيب النسق القيمي وفيما يتعلق بالقيمة السياسية فقد جاء ترتيبها في النسق بالمركز الخامس بمعنى ان هناك أولوية لقيم أخرى من حيث الأهمية مثل الدينية والأجتماعية والنظرية. ولا تختلف القيمة الجمالية في الأهمية عن القيمة التي سبقتها إذا كان ترتيبها الأخير بأعتبار أن هناك حاجات عند الأفراد تحتاج إلى إشباع أكثر إلحاحاً أو ضرورة منها ، وقد بين ذلك ماسلو في هرمه.

و إذا ما قارنا نتيجة هذه القيمة مع بقية نتائج الدراسات التي تم الإطلاع عليها مثل دراسة الزيات (١٩٩٩) ، وموسى (١٩٩٤) وفخرو و الروبي (١٩٩٥) وكاظم وآخرون (١٩٩٩) نجدها متطابقة تماماً من حيث الترتيب في الأهمية مع هذه الدراسات.

ولغرض التحقق من الهدف الثاني الذي يرمي إلى تعرف دلالة الفروق في القيم تبعاً لمتغيرات الجنس ، والسنة الدراسية ، فقد تم إيجاد الوسط الحسابي للقيم الست تبعاً لمتغيرات الدراسة والجدول (٣) يوضح ذلك ..

جدول (٣)

متوسطات القيم موزعة حسب متغير الجنس والسنة الدراسية

المتغيرات/القيم	الدينية	الإجتماعية	النظرية	الأقتصادية	السياسية	الجمالية
ذكور	٤٤.٩	٤٦.٢	٤١.٧	٤٢.٧	٤٠.٦	٣٩.٣
إناث	٤٥.٥	٤٢.١	٤٠.٥	٣٨.٢	٣٨.٢	٣٨.١
سنة أولى	٤٥.٦	٤٤.٧	٤١.٩	٤٠.٥	٣٩.١	٣٨.٥
سنة رابعة	٤٤.٨	٤٣.٩	٤١.٣	٤٠.٨	٣٩.٧	٣٨.٩

ومن ثم أستخدم تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لكل من القيم الست وقد ظهرت النتائج على النحو الآتي:

١. القيمة الدينية ، بينت نتائج تحليل التباين عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الرئيسية Main Effect متغير الجنس ، والسنة الدراسية ، وكذلك لم يظهر التفاعل بينهما أية فروق دلالة ، حيث كانت القيم الفائية الحسوبة أقل من القيمة الجدولية ،والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتيجة تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لمتغيرالجنس والسنة الدراسية على القيمة الدينية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	٦٧.٦	١	٦٧.٦	٠.٥٠	غير دال
السنة الدراسية	٨٥.٤	١	٨٥.٤	٠.٦٣	غير دال
التفاعل الجنس×السنة الدراسية	١١٠.٤	١	١١٠.٤	٠.٨٢	غير دال
الخطأ المتبقي	١٥٦٤٣.٢	١١٦	١٣٤.٩		

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (١٩٨٤) Sigeman وموسى (١٩٩٤) ، وكاظم وآخرون (١٩٩٩) ، وإذا ما أردنا أن نفسر نتيجة هذه الدراسة يمكن عزوها إلى التعاليم الدينية الواحدة (الإسلام) التي يتلقاها الفرد أي كان جنسه أو لونه في الجماهيرية العربية الليبية مما يجعله أكثر معرفة بصيرونه وحتمية مصيره ، القوى المسيطرة عليه وعلى العالم من حوله (الخالق) ، لذا لم تظهر أي فروق على هذه القيمة ، إذ كانت متوسطاتهم متقاربة جدا انظر جدول (٣).

٢. القيمة الإجتماعية ، أما بالنسبة إلى هذه القيمة فقد أظهرت نتيجة تحليل التباين الثنائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ولصالح الذكور. الجدول (٥) يبين ذلك ..

جدول (٥)

نتيجة تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لمتغيرالجنس والسنة الدراسية على القيمة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	٤٩٨.٧	١	٤٩٨.٧	٥.٥٩	غير دال
السنة الدراسية	٩٢.٥	١	٩٢.٥	١.٠٤	غير دال
التفاعل الجنس×السنة الدراسية	٧٦.٣	١	٧٦.٣	٠.٨٥	غير دال
الخطأ المتبقي	١٠٣٤٦.٥	١١٦	٨٩.٢		

وعند تفسير نتيجة تباين الجنس على القيمة الاجتماعية يمكن إرجاعه إلى الدور المعطى للذكور من قبل مجتمع الدراسة الذي سمح لهم بالتفاعل دون محددات كالتي تفرض على الإناث إذ أن المساحة التي يتحركن بها ضيقة لا تتعدى اللقاءات التي تحصل في المناسبات وزيارة الأقارب المتباعدة بين الحين والآخر ، وعلى الرغم من أن الفرق الذي ظهر بين الذكور والإناث كان دالاً إحصائياً ولصالح الذكور إلا أن ذلك لا يعني أن الإناث ذات مستوى منخفض على هذه القيمة لأن متوسط أستجابتهن كان أعلى من المتوسط النظري للمقياس البالغ (٤٠) وقد يعود هذا إلى طبيعة هذه القيمة التي يستقطب اهتمام الطلبة في الجامعة باعتبارها قيمة تتسم بدرجة عالية من الجاذبية نتيجة ما يشعر به الفرد من قبول وأستحسان من الآخرين الذي يولد لديه حالة رضا ، وعليه فإن هذه القيمة تستقطب بفعل تأثير المرغوبية الاجتماعية.

٣. القيمة النظرية ، وعند تحليل نتائج بيانات المستجيبين على هذه القيمة بواسطة تحليل التباين الثنائي (٢×٢) تبين ان القيمة الفائية المحسوبة للتأثيرات الرئيسية وللتفاعل الثنائي هي أقل من القيمة الجدولية وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية والجدول (٦) يوضح ذلك ..

جدول (٦)

نتيجة تحليل التباين الثنائي (٢×٢) لمتغير الجنسوالسنة الدراسية على القيمة النظرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الدرجة الفائية	الدلالة
الجنس	١٠٣.٨	١	١٠٣.٨	٠.٩٨	غير دالة
السنة الدراسية	٥٨.٣	١	٥٨.٣	٠.٥٥	غير دالة
التفاعل الجنس×السنة الدراسية	٩٧.٦	١	٩٧.٦	٠.٩٢	غير دالة
الخطأ المتبقي	١٢٢٤٥.٦	١١٦	١٠٥.٦		

جاءت نتيجة هذه القيمة في الدراسة الحالية مغايرة إلى ما أنتهت إليه نتائج بعض الدراسات مثل دراسة الشيخ ١٩٧٨ (المذكورة في موسى ١٩٩٤:) ، والزيات (١٩٩٠) التي تميز فيهما الذكور عن الإناث في هذه القيمة ، إلا أن نتيجة دراسة كاظم وآخرون كانت مماثلة لنتيجة الدراسة الحالية وهذا يعني أنه ليست هناك من فرق بين الجنسين عند طلبة الجامعة من حيث طبيعة الأهتمام والميل إلى البحث عن الحقائق والنظرة النقدية والتحليل المبني على الغتجاه المعرفي لطبيعة الأشياء والقوانين التي تحكمها.

٤. القيمة الأقتصادية ، عند تحليل بيانات هذه القيمة الفائية المحسوبة من تحليل التباين (٢×٢) كانت أكبر من القيمة الجدولية في متغير الجنس ، والتفاعل الثنائي بين الجنس × السنة الدراسية ، والجدول (٧) يوضح ذلك ..

جدول (٧)

نتيجة تحليل التباين (٢×٢) لمتغير الجنسوالسنة الدراسية على القيمة الإقتصادية

المصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	٣٩٦.٢	١	٣٩٦.٢	٤.٧٢	دالة
السنة الدراسية	٧٨.٥	١	٧٨.٥	٠.٩٣	غير دالة
التفاعل الجنس×السنة الدراسية	٤٥٥.٥	١	٤٥٥.٥	٥.٤٢	دالة
الخطأ المتبقي	٩٧٤٤.٨	١١٦	٨٤.٠٠٦		

ولما كان تحليل التباين يعطي درجة أحد ولا يبين الفرق بين أي من المتوسطات ، تم اللجوء إلى أختيار توكي البعدي ، وقبل أجراء المقارنة يمكن بيان المتوسطات الحسابية للقيمة الإقتصادية تبعاً لمتغيرات الدراسة ، والجدول (٨) يوضح ذلك ...

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية للقيمة الأقتصادية تبعاُ لمتغير الجنس والسنة الدراسية

القيمة الأقتصادية		
المتغيرات	**ذكور**	**إناث**
سنة أولى	٤٠.٢	٤٠.٨
سنة رابعة	٤٥.٢	٣٦.٤

وعلى الرغم من كون المتغيرين اللذان حدث فيهما التفاعل ذا مستويين إلا الباحث لجأ إلى أختيار توكي البعدي Honestly Significant Difference لأن المقارنات ستكون بواقع ستة ولايكتفي بالرسم البياني إذ أن هذا الأختيار سوف يحافظ على بقاء الخطأ من النمط الأول عند نفس مستوى الدلالة. والجدول (٩) يوضح نتائج أختبار توكي ..

جدول (٩)

نتائج المقارنات بين الأوساط الستة للتفاعل بين الجنسة السنة الدراسية

على اختبار توكي البعدي

ت	المقارنات	قيمة فرق الأوساط	قيمة توكي المحسوبة	الدلالة
١	ذكورسنة أولىxإناث سنة أولى	- 0.6	8.7	غير دالة
٢	ذكورسنة أولىxإناث سنة رابعة	3.8		غير دالة
٣	ذكورسنة أولىxذكور سنة رابعة	- 5		غير دالة
٤	إناث سنة أولىxإناث سنة رابعة	4.4		غير دالة
٥	إناث سنة أولىxذكور سنة رابعة	- 4.4		غير دالة
٦	إناث سنة رابعةxذكور سنة رابعة	8.8		دالة

وعند ملاحظة الجدول (٩) أعلاه ، نرى أن جميع قيم فرق الأوساط المتقارنة كانت أقل من قيمة أختبار توكي بأستثناء المقارنة السادسة التي ظهر فيها الفرق الدال لصالح الذكور من طلبة السنة الرابعة ، ومزيداً من التوضيح للتفاعل الحاصل بين الجنس والسنة الدراسية لهذه القيمة يمكن أن نبينه

الآتي:

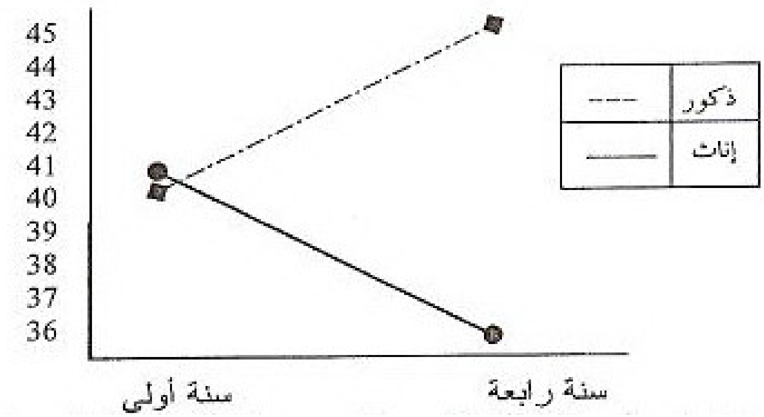

ويمكن تفسير ذلك إلى ان الطلبة الذكور الذين هم في المرحلة النهائية من الدراسة الجامعية أصبحو أكثر تفكيراً من الإناث بمجال الحياة العلمية التي سيدخلون مضمارها ، فضلا عن التفكير بتكوين حياة أسرية جديدة التي يتحمل الزوج أعباءها خلافاً للإناث اللاتي لا يتحملن المسؤلية في الغالب سواء في بيت أهلها أو زوجها ، إذ تنحصر مسؤوليتها في الأمور المنزلية.

٥. القيمة السياسية ، بينت نتائج تحليل التباين الثنائي (٢×٢) على هذه القيمة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات الرئيسية ، والتفاعل بينهما ، حيث كانت القيمة الفائية أقل من الجدولية والجدول (١٠) يوضح ذلك ..

جدول (١٠)

خلاصة نتيجة تحليل التباين (٢×٢) لمتغيرالجنس والسنة الدراسية على القيمة الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الجنس	١٨٦.٨	١	١٨٦.٨	١.١٢	غير دالة
السنة الدراسية	٤٣.٦	١	٤٣.٦	٠.٢٦	غير دالة
التفاعل الجنس×السنة الدراسية	٧٢.٥	١	٧٢.٥	٠.٤٣	غير دالة
الخطأ المتبقي	١٩٣٦٥.٤	١١٦	١٦٦.٩		

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة على هذه القيمة مع دراسة كاظم وآخرون (١٩٩٩)، وأختلف مع موسى (١٩٩٤) ودراسة الزيات (١٩٩٠) اللتان أظهرتا أن هناك فرق على هذه القيمة بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

٦. القيمة الجمالية ،كشفت نتيجة تحليل التباين الثنائي (٢×٢) عن عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في المتغيرات الرئيسية والتفاعل الثنائي ، والجدول (١١) يبين ذلك..

جدول (١١)

خلاصة نتيجة تحليل التباين لمتغير الجنس والسنة الدراسية على القيمة الجمالية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الجنس	١٣٢.٦	١	١٣٢.٦	١.٥١	غير دالة
السنة الدراسية	٨٢.٣	١	٨٢.٣	٠.٩٣	غير دالة
التفاعل الجنس×السنة الدراسية	١٠٣.٣	١	١٠٣.٣	٠.٨٩	غير دالة
الخطأ المتبقي	١٠٢١٤.٣	١١٦	٨٨.١		

وهذا يعني ان طلبة الجامعة في الدراسية لا يختلفون في نظرتهم إلى هذه القيمة على الرغم من اختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي ، ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة التنشئة، والتنميط الاجتماعي والثقافة الواحدة التي ربما حددت لهم طابعاً معيناً متشابهاً إلى حد ما لميول الأفراد ونظرتهم للأشياء وتقبلها من عدمه بما يرتبط بما هو مشاع في المجتمع ، من حيث الشكل والمضمون أوما يتعلق بنسق الأشكال وتوافقها.

أما الهدف الثالث فقد كرس للكشف عن العلاقة بين المسؤولية الأجتماعية كمتغير تابع والقيم الستة كمتغيرات مستقلة لذلك أستخدم الإنحدار المتعدد (Multipul Regression) في تحليل البيانات أعتماداً على الحقيبة الأحصائية للعلوم الأجتماعية (spss) لنعرف إمكانية التنبؤ في المتغير التابع من خلال المتغيرات المستقلة الست (القيم). وقد أظهرت نتيجة تحليل الإنحدار المتعدد أن العلاقة بين

المسؤولية الاجتماعية (المتغير المتنبأ به) ومجموعة القيم (المتنبئة) كانت ذات دلالة معنوية ، ويمكن ملاحظة في الجدول (١٢) ...

جدول (١٢)

تحليل الإنحدار المتعدد

القيم	الأرتباط البسيط	الأرتباط المتعدد التراكمي	مربع الأرتباط المتعدد التراكمي	الزيادة التي تحدثها إضافة المتغيرات	معامل الإنحدار في الإسهام للقيم للتنبؤ	بيتا الإسهام النسبي المعياري	القيمة الفائية
الدينية	0.717	0.717	0.514	0.514	1.069	0.238	18.4
الاجتماعية	0.685	0.782	0.612	0.098	0.752	0.214	14.6
النظرية	0.656	0.804	0.646	0.035	0.726	0.211	13.3
الاقتصادية	0.652	0.806	0.649	0.003	0.535	0.174	12.7
السياسية	0.608	0.807	0.651	0.002	0.401	0.155	10.4
الجمالية	0.143	0.808	0.652	0.001	0.277	0.087	1.02
الثابت = ٤.٨٧							

وهذا يعني أن العلاقة بين المتغير التابع ، والمتغيرات المستقلة الستة ثابتة في المجتمع الأصلي الذي سحبت منه عينة الطلبة في الدراسة الحالية ، وأن (٠.٦٥٢) من التباين المفسر في مفهوم المسؤولية الإجتماعية يعود إلى القيم الستة مجتمعة رغم أنها لم تكن جميعها مرتبطة بدلالة معنوية مع المتغير التابع .. انظر الجدول (١٢) ، حيث كانت القيمة الجمالية غير مرتبطة بدلالة أحصائية أما القيم الخمسة الأخرى فكانت كل منها مرتبطة بدلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠١) وبدرجة حرية (١ ، ١١٨).

أما الوزن النوعي لمدى إسهامات المتغيرات المتنبئة (المستقلة) في التباين الإجمالي لقيمة المتغير المتنبأ به بصيغة درجات معيارية فتعكسه قيم بيتا التي تدل على أن القيم الدينية قد حظيت بأعلى إسهام والذي بلغ (٠.٢٣٨) وأدنى أسهام كان للقيمة الجمالية والبالغ (٠.٠٨٧). وحين ترتبط القيم المنبئة بعضها ببعض فأن قيمة بيتا المربعة تعطينا تقديراً مناسباً للإسهامات النسبية لتلك المنبئات ولهذا كانت القيمة الدينية ذات أعلى نسبة من الإسهام ، مربع بيتا = (٠.٠٥٦٦).

وعند تفسير هذه النتيجة يمكننا ان نقول بأن اغلب قرارات الفرد وأحكامه على أي موضوع أو موقف ينبع أساساً من القيم التي يؤمن بها ، إذ أن القيم تتغلغل في نفوس الأفراد وتظهر في سلوكهم صراحةً أو ضمناً ، شعورياً أو لا شعورياً فالفرد أثناء تفاعله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المتباينة تحدده قيمة في إتخاذ الموقف سواء في حالة الإلتزام وأداء الواجب الذي يظهر لديه مستوى عال من المسؤولية الاجتماعية ، أو الموقف النقيض الذي يؤدي إلى أنخفاض هذا المفهوم. وأي كان الامر فأن إحساس الفرد بالمسؤولية الاجتماعية يمكن تأجيل إشباع حاجاته الذاتية ويجعله اكثر قدرة على تحمل أعباء مايسند اليه من الاعمال وهكذا يشعر بالزهو بإعتبار هذه المسؤولية إحدى العوامل التي تسهم في تكامل الشخصية ، لذا يمكن ان تكون هذه القيم دافعاً للسلوك الجماعي ، ومادامت هذه القيم مرتبطة بعضها ببعض إذاً باستطاعتنا أن نحصل على إشارة او علامة ذات قوة تنبؤية عالية تمكنا من إصدار حكم معين على مدى إرتفاع أو إنخفاض المسؤولية الاجتماعية عند فرد معين ويمكن ان نتنبأ بالقيم من خلال تحمله للمسؤولية الملقاة على عاتقه.

أن نتيجة هذه الدراسة قد اتفقت مع دراسات كل من دينس وجورجيا (Dennis & Georgia 1982:) وبيرني (Barney : 1989) والمهدي :١٩٨٥ ، ومتولي :١٩٩٠ الذي اظهرت دراسته إرتباطاً دالاً موجباً مع القيمة الاجتماعية فقط .

التوصـــيات :-

بما أن نتائج هذه الدراسة كانت إيجابية فلا يجد الباحث ضرورة لوضع أي توصيات أو مقترحات.

المصـــــــــادر

١. أمسيلي ، جوردن ،وآخرون (١٩٩٣) ، **إتجاهات علم النفس المعاصر** ، ترجمة عبدالله امحمد عريف ، ط ١ ، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس ، ص ٢٨٤.

٢. الحامولي ، طلعت (١٩٩٧) ، الأستقلال الأدراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم ، **مجلة علم النفس** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (٤٢) ، ص ٤٦-٦٥.

٣. خليفة ، عبد اللطيف محمد (١٩٨٩) ، العلاقة بين بعض القيم والتصلب في السلوك الاجتماعي ، **المجلة العربية للعلوم الأنسانية (٥)** ، ص ٩٢-١٠٧.

٤. خليفة ، عبد اللطيف محمد ، معتز سيد (١٩٩٠). نسقا القيم المتصور و الواقعي لدى عينة من الذكور الراشدين المصريين ، **بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر** ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ص ٨٤٢- ٨٥٩.

٥. الزيات ، فتحي مصطفى (١٩٩٠) ، العلاقة بين النسق و وجهة الضبط ودافعية الأنجاز لدى عينة من طلاب جامعتي المنصورة وأم القرى ، **بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر** ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ص ٧٩- ١٢٢.

٦. السبيعي ، نور خليفة تركي (١٩٩٨) ، بعض قيم العمل لدى الأكاديميين الإداريين ، **مجلة مركز البحوث التربوية بقطر** (١٣) ، ص٢٤٥ – ٢٧٦.

٧. سلطان، عماد الدين وآخرون (١٩٧٢) ، صراع القيم بين الآباء والأبناء ، **المجلة الأجتماعية القومية** ، المجلد (٩) العدد (١) ، ص ٢.

٨. عثمان ، سيد أحمد (١٩٧٩) ، **المسؤولية الأجتماعية والشخصية المسلمة** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ٢٦٩.

٩. عوض ، عباس محمود (١٩٨٥) ، القيادة والقيم دراسة في الفروق الجنسية بإستخدام التحليل العاملي ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجماعية .

١٠. فخرو ، حصة عبد الرحمن ، والروبي ، أحمد عمر (١٩٩٥) ، الفروق في نسق القيم لدى الطالبات القطريات بالجامعة وعلاقته بالتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي **حوليات كلية التربية** ، جامعة قطر ، العدد (١٢) ، ص ٥٥١-٥٩٢.

١١. كاظم ، علي مهدي ، وآخرون (١٩٩٩) ، النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريونس ، **مجلة كلية الآداب والعلوم / المرج - جامعة قاريونس** ، العدد (٣) ، السنة الثالثة.

١٢. متولي ، عباس ابراهيم (١٩٩٩) ، المسؤولية الأجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة ، بحوث المؤتمر السنوي السادس في مصر ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الجـــزء (٢) ، ص ٨١٥ – ٨٣٥.

١٣. موسى ، رشاد علي عبد العزيز (١٩٩٤) ، سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، **دراسات في علم النفس الأجتماعي** ، القاهرة ، مؤسسة المختار ، ص١٢٣ – ١٤٧.

١٤. المهدي ، أحمد محمد (١٩٨٥) ، العلاقة بين المشاركة والمسؤولية الاجتماعية عند طلبة المرحلة الثانوية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٥. هارسيون ، ج . جف وآخرون (١٩٨٦) ، **مقياس المسؤولية الأجتماعية** ،تعريب صلاح الدين أبو ناهية ، و رشاد عبد العزيز موسى ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

١٦. هنا ، عطية محمود (١٩٨٦) ، **إختيار القيم وأستخدامه** ، الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع.

١٧. هول ، ك. ، وليندزي (١٩٧١) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون ، القاهرة الهيئة المصرية للنشر ، ص ١٣٦.

18- Ajzen, I. & Fishein, M (1997), "Attitude Behavior Relations: A Theoretical Analysis and Review of Empirical Research", **Psychological Bulletin**, Vol. 84, No.5, pp. 888 - 918.

19- Barney, J. et al. (1984), The business Student Socio- education attitudes toward Social Responsibility Collage Student Journal, Vol. 18, No. 4, pp. 369 –373.

20- Dennis, B. & Georgin, A. (1982), " The Effects of Cohesiveness on Distributive Justice", **Journal of Psychology**, Vol. 110, No. 20, PP. 267 – 273.

21- Galves, T., (1975), "The human relation approach", **Journal of mental Health**, Vol. 6, No.2, pp. 17 –38.

22- Homant, R., Rokeach, & M. (1970), values for Honesty and cheating Behavior J. Personality, p. 153.
23- Rokeach, M. (1973), the Nature of Human values New York, the free press.
24- Schwartz, S.H & Bilsky, W. (1987), Toward a universel psychological structure of Human values, Journal of personality and social Psychology, Vol. 53, No. 3, pp. 550 –562.
25- Sigelman, Colar, K. (1984), sex differences in moral values of college students and their parents sex Roles, Vol. 10, pp. 877 –883.